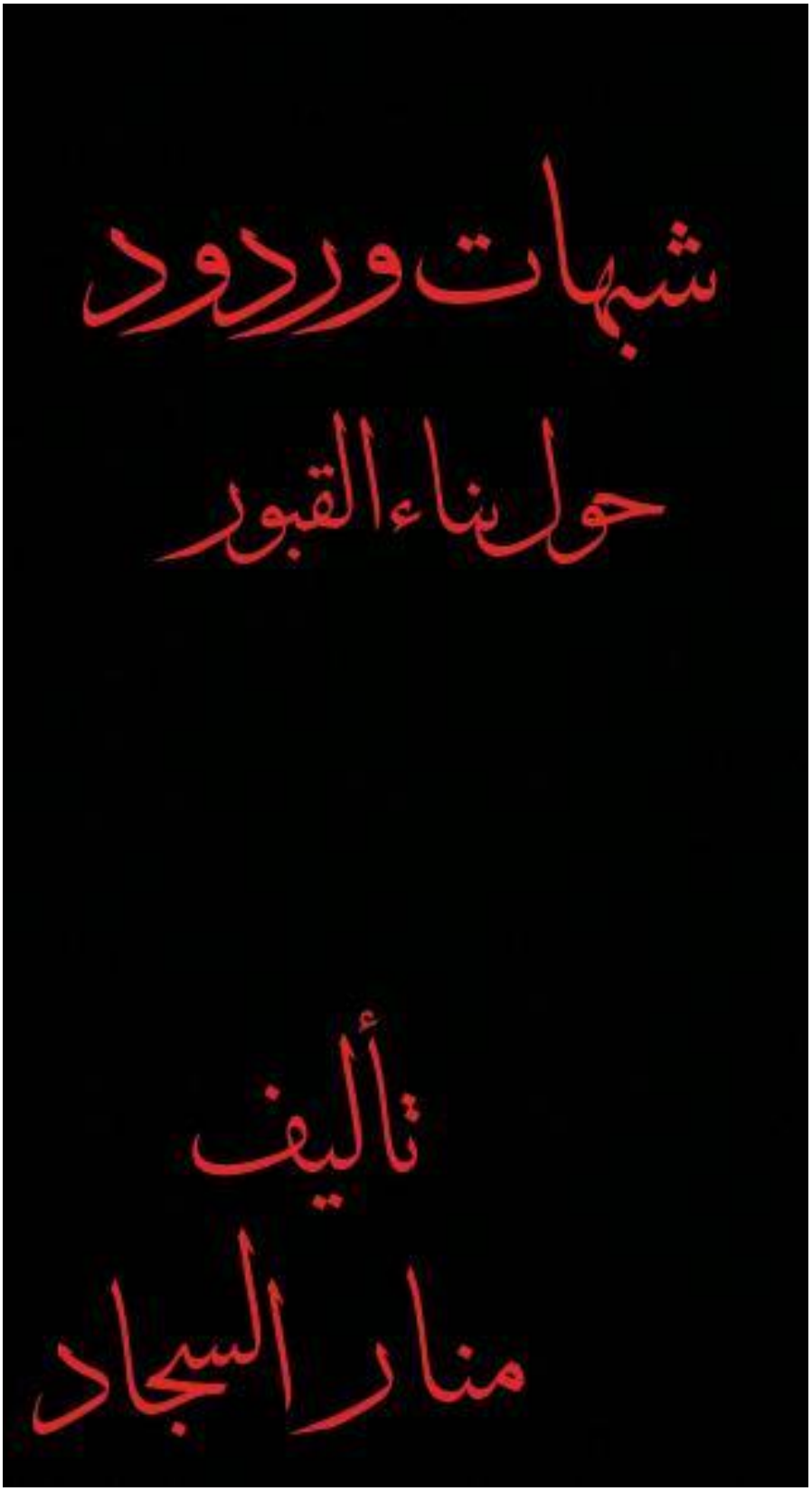


« بسم الله الرحمن الرحيم »

اللهم صلِ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم ولعن عدوهم

اللهم عجل لوليك الفرج واجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين تحت لوائه وبين يديه

الإهداء :

هذا *كتيب تم تأليفه لرد على بعض* الشبهات التي تُطرح حول مسألة البناء على القبور وهنا إن شاء الله أثبت أن البناء على القبور جائز بأمر الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) ويُهدى ثواب هذا العمل الى ساداتي محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) وهذا هو الجزء الأول من الرد على بعض الشبهات وإن شاء الله نكمل في الجزء الثاني أيضاً ونستمر في نصر الحق مح وآل محمد وأُبين لكل جاهل يقول إن البناء على القبور بدعه إن قوله خطأ ويعارض كلام الله وكلام محمد وآل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

شبهات وردود حول بناء القبور:

يعد هذا الموضوع من المواضيع التي روّجت لها الفرق المخالفة ونعتت من يعتقد بها بالشرك ، حيث إنّ الوهابية العمياء والسلفية الطالحة الذين كفّروا المسلمين عامة والشيعة خاصة وإن هذا عملهم هو ضد شيعة علي بن ابي طالب (عليه السلام) وحقد أسلافهم لازال يتداول في دمائهم ، استعملوا العنف والإرهاب في زرع فكرة كفر من يقول بجواز البناء على القبور

وقد سجّل التاريخ عليهم فعلتهم الشنعاء في هدم البقيع ، الذي يحوي قبور أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة ، وأمهات المؤمنين ، وأرادوا تخريب قبر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لولا أن وقف المسلمين بوجههم وسوف يتم تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال المطلب التالي الذي يتضمّن الأدلة على مشروعية البناء على القبور قرآناً ونقضاً وحلاً ضمن عدة فروع :

الفرع الأول : الدليل القرآني :

يجب عرض المسألة على الأدلة المحكمة التي لا يصح لأحد النقاش في اعتبارها وحجّيتها ، فإذا دلت تلك الأدلة على الجواز، فلا محيص من حكمها :

1) قوله تعالى :﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبوا عَلَى أَمرْهمْ لَنَتَّخذَنَّ عَلَيْهم مَّسْجداً ﴾ "1"

حيث أخبرنا الله تعالى عن المؤمنين الذين قررّوا إن يتّخذوا من مضجع الفتية المؤمنة مسجداً يسجدون له سبحانه فيه ، ويعبدونه وهم مؤمنين وليسوا بمشركين ، ولم يذمّهم الله تعالى على ذلك.

وممّا لاشك فيه ، أن شأن الأنبياء والأئمة « عليهم السلام» أرفع من شأن أولئك الفتية ، فإذا جاز بناء قبورهم ، فبالأولى جواز ذلك بالنسبة إلى الأنبياء والائمة (عليهم السلام).

فيظهر من الكتاب أن البناء على القبور ، بل بناء المسجد عليها كان جائزاً في الشرائع السابقة ، وأنّ الناس عندما وقفوا على مكان أجساد أصحاب الكهف اختلفوا على قولين :

فمن قال :﴿ ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً ﴾ ، ومن قال : ﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهم مَّسْجِداً ﴾ .

والأستدلال بالآية واضح لمن يرى القرآن قدوة وأسوة وفيصل حق ، فإنّ القرآن ينقل كلا القولين من دون أن ينتقدهما أو يعترض عليهما بل الظاهر أنه ينقلهما بصورة التحسين ، وأنّ أصحاب الكهف بلغ بهم ثباتهم في طريق العقيدة إلى حد لما عثر عليهم الناس اجتمعوا على تكريمهم واحترامهم بل التبرك بهم ، فمن قائل بلزوم البناء عليهم ، وآخر بإتخاذ مراقدهم مسجداً ، وليس القرآن كتاب قصة أو أُسطورة ، وإنما هو كتاب إرشاد وقدوة وإمام لنا فلم يذم بناءهم على القبور , فلو كانوا في عملهم هذا ضاليّن لأعترض على عملهم ، كما هو الحال فيما ينقل عن المشركين ، والكافرين ، عملاً أو رأياً .

2) قوله تعالى :﴿ قل لّا أَسْأَلكمْ عَلَيْه أَجْراً إِلّا المَوَدَّةَ في الْقَربَى ﴾ "2"

تدل هذه الآية على وجوب مودّة قربي الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهو وجوب مطلق لم يقيد بزمان دون آخر ، ولا مكان دون مكان ، ولا كيفية دون أخرى .

وممّا لاشك فيه أن تعهد قبر شخص ما بالبناء والإعمار والتجديد من جملة المصاديق العرفية لهذه المودّة .

٣) تعظيم شعائر الله تعالى :

فإن القرآن الكريم يُصرح بتعظيم شعائر الله تعالى بقوله :﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ . "4"

ولا شك ولا ريب أن صون المعالم الدينية عن الأندراس وحفظها عن الخراب بالبناء والتجديد ، نحوٌ من أنحاء التعظيم .

ثم أنّ الله « تعالى وتبارك » جعل الصفا والمروة من الشعائر والحرمات التي يجب احترامها وهي أفعال لأولياء الله ، فكيف بالبقاع المتضمنه لأجساد الأنبياء والائمة الأولياء « عليهم السلام» فإنها أولى بأن تكون شعاراً للدين ومزاراً يصدح بأسمهم . "4"

الفرع الثاني : الدليل النقضي :

أولاً : موقف الوهابية :

هذه الفرقة شذّت عن عقيدة أهل السنّة السلف بمذاهبهم الأربعة فإن إبن تيمية الوهّابي هو أول من أفتى بحرمة البناء على القبور ، سواء أكان صاحب القبر صالحاً أم طالحاً ، يقول تلميذ إبن تيمية المسمى بإبن القيم : « يجب هدم المساجد التي بُنيت على القبور ، ولا يجوز إبقاؤها بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوماً واحداً ». "5"

كما ويقول أبن باز ذلك .

واستدلّ الوهّابية بقوله تعالى : ﴿ قاتل الله اليهود اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد ﴾

لكن مذهب الوهّابية باطل ، لكونه مخالفاً لإجماع المذاهب السلف ومخالفاً لسيرة المسلمين وعملهم منذ أن أرتحل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) و إلى يومنا هذا .....

فقد دفن النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) في بيته الرفيع ، ولم يخطر ببال أحد من الصحابة الحاضرين أن البناء على القبور حرام ، وأنه (صلى الله عليه واله وسلم) نهى عنه نهياً شديداً ، ولما كان البيت متعلقاً بزوجته أو طليقته عائشة جعلوا في وسطه ساتراً ، ولما توفي الشيخان أوصيا بدفنهما في حجرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تبركاً بذاته ومكانه وكان هذا فعلهم هو كذب وخداع ونفاق ولا أريد أدخل في موضوعهم ولكن إن شاء الله سيأتي الحديث عنهم وعن خيانتهم للنبي وآل النبي وحقدهم على وصي النبي علي بن ابي طالب (عليه السلام) وجرائمهم البشعة في حق أبنة نبيهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) وظلمهم للسبط المجتبى الحسن (عليه السلام) وقتلهم لسيد الشهداء الحسين (عليه السلام) سأتحدث عن هذا الموضوع من كتب السنة قبل الشيعة في وقت آخر إن شاء الله .

ولم تسمع من أيّ أبن أُنثى نعيرة أنّه حرام ولا مكروه ، وعلى ذلك استمرت سيرة المسلمين في حق الصلحاء والأولياء والعلماء ، يدفنونهم في البيوت المعدّة لذلك، أو يرفعون لمراقدهم قواعد وسقفاً بعد الدفن تكريماً لهم وتقديراً لتضحياتهم ، ولم يخطر ببالك أحد أنّه على خلاف الدين والشرع وهؤلاء أئمة المذاهب ، الشافعي في مصر ، وأبو حنيفة في بغداد ، ومالك في المدينة ، وتلك قبورهم من عصرهم إلى اليوم شاهقة القباب ، وهذا كافي لمشروعيّة البناء على القبور ، ولا عبرة بالرأي الشاذ .

والمسلمون من عهد النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى اليوم ، فليس منهم من يعبد صاحب القبر ، وإنما يعبدون الله تعالى وحدة لا شريك له ، في تلك البقاع التي يحسبونها كريمة، لأنها متضمنة لتلك الأجساد ، وبكل فرض وتقدير فالحديث يتبرأ أشد البراءة من الدلالة على جواز هدم القبور فكيف بالوجوب ؟!

ثانياً : موقف أهل السنّة :

١)جعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حجراً كبيراً على قبر الصحابي الجليل عثمان بن مظعون ليكون علامة بارزة مميزة لقبره الشريف ليعرف وليدفن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أهل بيته وخواصه عنده فميّزه بتلك الحجارة كما جاء في بعض الأخبار منها :

ما رواه أبو داود عن المطلب قال: لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) رجلاً أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وخسر عن ذراعيه , وقال كثير : قال المطلب : قال الذي يخبرني ذلك عن رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حين حسب عنهما « ذراعيه الشريفين » ثم حملها « الحجر » فوضعها عند رأسه وقال : « اتّعلَّمُ بها قبر أخي ، وأدفن إليه من مات من أهلي »"6"

٢) حديث السيّدة الزهراء « عليها السلام » لقبر عمها الحمزة « عليه السلام » وترميمه وتعليمه منها :

ما رواه ابن سعد في طبقاته عن أبي جعفر قال :« كانت فاطمة تأتي قبر حمزة ترّمه وتصلحه»"7"

٣) قبر إبراهيم أبن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقد وضع النبي عليه بنفسه حصباء من حصباء العرصة "8"

٤) قبر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : وقد أهتم به المسلمون وأهتموا بالحجرة الشريفة المحيطة به .

٥) توسيع الصحابة والتابعين المسجد النبوي وإدخال قبر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فيه بعد هدم بيوت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) .

قال الشوكاني" 9" : لما احتاجت الصحابة والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة إلى أنّ دخلت أمهات المؤمنين فيه ، وفيها حجرة عائشة مدفن رسول الله وأبي بكر وعمر بنوا على القبر حيطاناً مرتفعة مستديرة فيصلي إليه العوام ويؤدي إلى المحذور ، وقد قاله بنصه وحروفه النووي في شرحه على صحيح مسلم ٥/١٤.

الفرع الثالث : أدلة الجواز :

١)في « الوسائل » : قال : وروى المشهدي عن الحسن بن محمد عن بعضهم عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عيسى عن هشام بن سالم عن صفوان الجمال قال : لما وافيت مع جعفر بن محمد الصادق « عليه السلام » الكوفة: إلى أن قال : وذكر الزيارة إلى أن قال : وأعطاني دراهم واصلحت القبر . "10" .

٢) قال النراقي وتدل على فضل البناء عليها الروايات المتكثرة المصرحة بالأمر بالوقوف على باب الروضة أو القبة أو الناحية المقدسة والأستئذان وتقبيل العتبة والدعاء عند ترائي القبة الشريفة ونحو ذلك مما وردت فيه الأخبار الغير العديدة المؤذنة برضاهم بل ميلهم إلى هذه الأبنية الشريفة والآمرة بآداب متوقفة على وجود الباب والقبة والعتبة الموقوفة على البناء"11" .

والخلاصة :

إنّ القائل بحرمة البناء على القبور يجب أن يستدل عليها ، والقائل بالإباحة يكفيه الأصل « عدم الحرمة إلّا ما قام الدليل على تحريمه » وقد عرفت أنّه ليس هناك شبه دليل على الحرمة ، والآيات أدل دليل على أنّه سبحانه لا يعذب أُمَّةً إلّا بعد إرسال الرسل وبعثهم ، وهو كناية عن وصول البيان والتشريع إلى الناس فلو لم يصل فلا يكون منجزاً في حق العبد ، قال سبحانه :﴿ وَمَا كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ .

وظاهر الآيات يعطي أن وظيفة التشريع تبين المحرمات لا المباحات ، قال سبحانه :﴿ قُلْ تَعَالُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم ﴾

وقال :﴿ قُلْ لاَ أجِد في ما أُوحِيَ إِلَيّ مُحَرّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ...﴾

فإذا كان صعيد التشريع فارغاً عمّان يدل على التحريم فهو حجّة على كون الشيء مباحاً محللاً .

١)الكهف:٢١

٢)الشورى :٢٣

٣)الحج : ٣٢

٤)مركز الأبحاث العقائدية

٥)زاد المعاد في هدى خير العباد، ابن القيم ص ٦٦١

٦)سنن أبو داود : ٢/٨١

٧) الطبقات الكبرى لإبن سعد : ٣/١٩

٨)سنن البيهقي للبيهقي : ٣/٤١١

٩) نيل الأوطار للشوكاني : ٢/١٣٩.

١٠) الوسائل ١٤: ٣٩٢

١١) مستند الشيعة : ٣ : ٢٨١.

والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

ما الفائدة من زيارة قبور النبي والأئمة « عليهم السلام » بعد وفاتهم ؟

السؤال : ما الفائدة من زيارة قبور النبي والائمة (عليهم السلام) بعد وفاتهم ؟

الجواب :

١)تعظيم الشعائر الإلهية : ﴿ وَمَنْ يُعَظّم شَعائِرَ اللهِ فَإنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ « الحج / ٣٢»

٢)احياء أمر أهل البيت (عليهم السلام) : « أحيوا أمرنا ، رحم الله من أحيا أمرنا » .

٣)التوسل بهم إلى الله تعالى: لقضاء حوائجنا وغفران ذنوبنا ، قال تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحيماً ﴾ « النساء /٦٤»

٤) الثواب والأجر العظيم :

الذي ادّخره الله تعالى لزائريهم ، والآثار الأخروية المترتبة على زيارتهم ، ففي الحديث عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز قال : أتيت أبا عبد الله « عليه السلام» فقُلتُ له : ما لمن زارت قبره ؟

يعني أمير المؤمنين « عليه السلام » وعمر تربته .

فقال :{ يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن علي « عليهم السلام» أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال : « والله لتقتلن بأرض العراق ، وتدفن بها »

قلت : « يا رسول الله ما لمن زار قبورنا و عمرها وتعاهدها»؟

فقال لي : « يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك و قبور ولدك بقاعاً من بقاع الجنة ، وعرصة من عرصاتها ، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه ، وصفوة من عباده تحن إليكم وتحتمل المذلة، والأذى فيكم ، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله ، ومودّة منهم لرسوله أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي ، وهم زواري غداً في الجنة ، يا علي من عَمَرَ قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام ، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه ، فأبشر وبَشر أوليائك ومحبيك من النعيم ، وقرة العينِ بما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلبِ بشر ..... » .

والروايات في ذلك كثيرة متواترة، فراجع أبواب المزار من وسائل الشيعة.

٥) الزيارة بيعة متجدَّدة مع الائمة « عليهم السلام » : ووفاء بالعهد الذي عاهدهم عليه، وتأكيد للسير على نهجهم والتمسك بهم ، ففي الحديث : «إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وإن من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة عن زيارتهم ، وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة ».

٦) الآثار والمنافع الدنيوية المترتبة على زيارتهم: ففي حديث محمد بن مسلم عن أبي جعفر « عليه السلام » :« مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين « عليه السلام » فإن إتيانه يزيد في الرَّزق ، ويمدّ في العمر ، ويدفع مدافع السوء ، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ له بالإمامة من الله » .

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد « عليهم السلام» يقولان :(إن الله عوض الحسين « عليه السلام » من قتله أن الإمامة من ذرّيته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره»

وعن أبي عبدالله « عليه السلام» قال :« لا تدع زيارة الحسين بن علي « عليه السلام» ومر أصحابك بذلك يمدّ الله في عمرك ، ويزيد في رزقك، ويحييك الله سعيداً ولا تموت إلّا شهيداً ، ويكتبك سعيداً » .

« مشروعيّة البناء على القبور»

السؤال : يذكرون السنة ويستدلون بالسنة النبوية ، في قوله « صلى الله عليه واله وسلم » **:** ﴿ لعن الله النصارى إذ أتخذوا قبور أوليائهم مسجداً﴾.

واستدلّ بما يحدثه من بعد الشرك وغيرها .

الجواب : الحديث كما ذكره البخاري في صحيحه عن رسول الله « صلى الله عليه واله وسلم» : « لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ».

والمناقشة في هذا الحديث واضحة ، ولا يمكن الاعتراف بصدوره عنه بل الواجب رفضه وطرحه على الجدار ، لما ثبت وتواتر منه « صلى الله عليه واله وسلم » من رفض كل حديث يخالف الكتاب والسنة ، وهذا منه .

وحيث إنّ غرض المستدل به لا يختص بنفي اتخاذ قبره « صلى الله عليه واله وسلم » مسجداً بل الهدف من وراء ذلك هو الطعن في الزيارة ، والقدح في السيرة الإسلامية والتهكم بعمل المسلمين قاطبة .

فنجيب عنهما جمعاً ، ولا نفرد أحدهما عن الآخر .

فنقول : كيف يصح هذا الحديث المزعوم مع مخالفته لعشرات الآيات في توبيخ اليهود ، وتعيرهم بقتلهم الأنبياء ، وتعذيبهم وتشرديهم ، وتشهير اليهود بقساوتهم ، وطغيانهم واستكبارهم ، وتقبيح أعمالهم من سفك الدماء ، وعدم الوفاء ، ونقض العهود ، وبث النفاق ، ونشر الشقاق ، ونبذ الميثاق والتكذيب ، والعناد ، والمعاداة مع أنبيائهم .

فمثل هؤلاء الطغاة القساة العتاة مع هذه الظاهره فيهم لأنبيائهم كيف يتخذون قبور أنبيائهم مساجد حتى يلعنهم الرسول « صلى الله عليه واله وسلم » ؟!

هل من المعقول أن يعذبوا ويقتلوا أنبيائهم ، ثم يتبركون بقبورهم ، ويتخذها مساجد ، أليس كان الأنسب أن يعيرهم الله بهذا ، وينزل فيهم آية ، أو أكثر؟

ثم من هؤلاء الأنبياء ، وأين هذه المساجد وفي أي زمان ، وفي أي بقعة ومكان كانت هذه القبور، وهذه المساجد ؟ هذا أولاً

ثم لو فرضنا وسلمنا وجودها ، واتفقنا أيضاً على صحة الحديث، فعلينا أن ننظر ونتعرف على سيرة اليهود في هذه المساجد ، ونرى أعمالهم وكيفية تعظيمهم لها حتى يتضح لنا معنى لفظ المساجد في الحديث ، هل هم يزورون القبور ويتبركون بها ، أم يسجدون على القبور ويجعلونها مسجداً لجباههم ، أو يجعلونها قبلة ويصلون إليها ؟!

كما وردت في مرسلة من المراسيل النبوية التي لا اعتبار لها إضافة لإرسالها ، كونها نبويّة غير مقبولة ، وعلى فرض ثبوتها واعتبارها فهي خارجة عن موضوع بحثنا ومورد نقاشنا فالاحتمالات في لفظ المساجد في الحديث ثلاث احتمال يسجدون فيها ، واحتمال يسجدون على القبور ، واحتمال يسجدون إليها ، وبغضّ النظر عن المرسلة التي تكون قرينة على الاحتمال الثالث فهو ساقط عن الاعتبار ، وليس قابلاً للاستدلال ، لما فيه من الاجمال . وهذا ثانياً .

ولو فرضنا الحديث نصاً صريحاً في المعنى أوّل ، فهو مرفوض وغير مقبول ، لمخالفته للكتاب ، والسنة ، وإجماع المسلمين ، والسيرة العلمية لقاطبة المؤمنين.

وأمّا مخالفته لكتاب الله الكريم ففي : ما حكاه الله في قصة أصحاب الكهف والرقيم عندما قال : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ﴾ آية ٢١ سورة الكهف ، فذكر في تعظيم شأنهم ، وإكبار قدرهم مع أنهم فتية آمنوا بربهم إتخاذ المسجد عليهم ، وأثبت فعل الغالبين على أمرهم ، وأقرّ عمل المؤمنين مزاراً لقبورهم ، ولم يندد بهم ، فكيف يلعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اليهود لإتخاذ المسجد قبور أنبيائهم المقتولين المعذبين أشد العذاب بأيديهم . هذا ثالثاً .

وكذلك يخالف الكتاب الكريم في قوله :﴿ وَ لاَ تُصَلِّ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فاسِقُون ﴾ آية ٨٤ سورة التوبة

فمنع الله النبي الكريم منعاً دائماً وأبداً عن الصلاة والقيام على قبور المخالفين ، وخص النهي بالخالفين القاعدين وعلّل النهي بأنّهم كفروا بالله وبرسوله ، فهم من المنافقين فباختصاص المنع بقبول الكافرين ، والتعليل بكفرهم يعلم جواز الصلاة ، والقيام على قبور المؤمنين المسلمين . وهذا رابعاً .

وأيضاً يخالف الكتاب الكريم في قوله :﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحيماً ﴾ آية ٦٤ سورة النساء .

في ما وعد الله من التوبة والرحمة ، وذكر لمن جاء رسوله ، واستغفروا واستغفر له الرسول ، يجد ما أراد ، ويرجع، ولا ذنب له ، ولا خوف عليه ولا خطر ، فبصريح آية القرآن زيارة النبي مع الاستغفار توجب الغفران ، وتستوجب الرحمة من الرحمن الرحيم ، وهي تسبب الأمان على رغم كل معاند ومنافق وشيطان ، ولا اختصاص في الآية في الذهاب إليه في حال الحياة استغفر الله ، هو ليس بميت بل هو حب حتى يوم الحَيَوان . وهذا خامساً .

أضف إلى ذلك كيف يمكن قبول هذا الحديث مع أنَّه يخالف سيرة أئمة أهل البيت المطهرين (عليهم السلام) و عمل الصحابة أجمعين ، وفعل قاطبة المسلمين منذ استشهاده (صلى الله عليه واله وسلم) إلى هذا الحين ، بل إلى يوم الدين ، فجعلوا قبره مسجداً أيضاً هي مسجد الكعبة قبلة المصلين ، واتفقوا على أنّ الصلاة فيه بعشرة آلاف صلاة ولا يعدله ولا يساويه مسجد بعد مسجد رب العالمين . وهذا سادساً.

وبعد هذا لا نحتاج إلى تثبيت مخالفة الحديث للأحاديث الواردة، والسنة الشريفة عنه (صلى الله عليه واله وسلم) من قوله : « من زار قبري وجبت له شفاعتي أو حلت له شفاعتي» .

وقوله :« من زارني بعد موتي كمن زارني في حياتي » .

بل كيف ينسجم مع أمره بزيارة القبور من قوله : « زوروا القبور ، فإنها تذكركم الآخرة ».

بل هو زار قبر أمّة ، فبكى وابكى من حوله ، وقال :« استأذنت ربي أن استغفر لها ، فلم يأذن ، واستأذنت ربي أن أزورها فأذن لي ، « هذا مع أنها غير مؤمنة كما يزعمون » فزورا القبور فإنها تذكركم بالموت » .

قال النووي في شرح صحيح مسلم : « هذا حديث صحيح بلا شك ، رواه مسلم والنسائي وابن ماجه » .

أنا أقول خلاف ما قاله أهل السنة في زعمهم أن أم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أنها غير مؤمنة أنا أثق وعندي يقين أن والد ووالدة رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كانا مؤمنين بالله وبرسوله وكانوا على دين إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، وإن شاء الله بمرور الوقت إذا بقيت وبتوفيق الله وأهل البيت (عليهم السلام) سوف سوف أرد على كل من يقول إن والدين النبي غير مؤمنين ، وإن شاء الله لم اترك شبهة إلا وأردها عليهم وأبين للجميع بأن دين الشيعة هو دين محمد وال محمد (صلوات الله وسلامه عليهم) وهو الدين الحق والحقيقة لأن مأخوذ من رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام) وليس كغيرنا نأخذ ديننا من ليس له علم أو منافق .

وروى مسلم إنّه :« كلما كانت ليلة عائشة منه (صلى الله عليه واله وسلم) كان يخرج من آخر الليل إلى البقيع ، ويسلم على أهل البقيع ، ويعلم عائشة أن تزور ، وتقول : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين».

ومثله حديث:« كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، فإنها تُزهد في الدنيا ، وتذكر الآخرة».

وهذا على فرض صحة صدور النهي عنه (صلى الله عليه واله وسلم) ابتداءً ، فلا بد وأن يكون النهي في بدء الدعوة ورسالته عندما كان أموات المسلمين السابقين كافرين مشركين ، فلم يأذن لزيارتهم ونهى عنها ، وبعد فترة عندما كان الأموات مسلمين ، وتشرفوا بالإيمان وماتوا ، إذن بل أمر بزيارتهم واستعاض عنه .

قوله :« اذكروا هادم اللذات الموت الموت » .

وإذا كان على الإنسان أن يذكر الموت ، ويجعله نصب عينه دائماً فأي مكان أنسب ، وأي محل هو اذكر للموت من المقابر، وترى أكد كثيراً عليه ، لأنها تذكّر الآخرة .

وصدق الرسول كما صدق الله العلي العظيم ، زيارة القبور تذكّر الآخرة ، وتذكّر الموت ، فمطالعة عاقبة الأمور ، وتذكّر نهاية هذا الغرور ، ومشاهدة أصحاب القصور تحت الصخور ، ورؤية كل مشهور ومغمور في التراب مستور ، والتفكر في فناء هذا الدور ، إنما يحصل بزيارة القبور وزيارة القبور واعظ ، وأقوى زاجر ، وأحسن منذر ، وأفضل مذكّر للموت .

نعم زيارة القبور تبعّدنا عن المعاصي ، وتلزمنا أخذ الحذر ، وهي أقوى من الحُمرة رمزاً للخطر ، وتعلمنا من الأنباء ما فيه مزدجر ، وتخيرنا بتهيئة الزاد وحاجات السفر ، وتقرّبنا إلى الطاعة كلمح البصر ، فما أبدع من هذا التأثير والأثر .

ولا ينكر ما قلنا إلا من ينكر الشمس والقمر ، ومن ختم على قلبه الرحمن وأعماه عن النظر، أو سلب الشيطان عنه بالمعاصي البصيرة والبصر هذه حجتنا في الزيارة لمن أراد الحجة ، فمن شاء فليؤمن ، ومن عاند ولم يؤمن ، فليذهب إلى جهنم وسقر.

وبعد هذا : نحن شيعة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليهما السلام) المؤمنون فرحون مرحون لدفع كل شبهة ، ولرد كل سؤال والإجابة ، ولقرع الحجة بالحجة ، وستجدون فينا أذن يانعة واعية ، والحمد لله

وعلى محمد وآل محمد الف ثناء وسلام وتحية .

﴿ زيارة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ﴾

السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ رَبّ العالَمِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صِراطَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَيانَ حُكْمِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ناصِرَ دِينِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها السَّيِّدُ الزَّكِيُّ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها البَرُّ الوَفِيُّ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها القائِمُ الأَمِينُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها العالِمُ بِالتأوِيلِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الهادِي المَهدِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الطّاهِرُ الزَّكِيُّ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها التَّقِيُّ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الحَقَّ الحَقِيقُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ الصِدِيقُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا محمد الحَسَنِ بْنَ عَلَيٍّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

دعاء الفرج

« اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظا وقائداً وناصرا ودليلاً وعينا حتى تسكنه ارضك طوعا وتمتعه فيها طويلا برحمتك يا ارحم الراحمين يا الله» السلام عليك يا بقية الله في أرضه وبلاده وحجته على خلقه وعباده سيدي يا صاحب الزمان أسألك الدعاء كثيرا مولاي ، اللهم احفظ الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف عن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه دينك ودين ابائه واجداده وانصره وانتصر به واجعلنا من المنتظرين له في غيبته والمجاهدين معه في ظهوره والمستشهدين بين يديه .

سيدي يا صاحب الزمان أنا ارجوا منك لمحة من بصرك لي حتى تصلحني هذه اللمحة وتجعلني كما تحب وترضى .

اختم هذا الكُتيب المبارك إن شاء الله والقبول بإذن الله « تعالى » وأهل البيت « عليهم السلام »

بهذه الرسالة للجميع :

سيدي القارئ او سيدتي القارئة هذه الدنيا دار فناء ونحن عنها راحلين وهذا أمر معروف للكل ولكن علينا في هذه الدنيا نخدم محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) انظروا للدنيا عبر هذه الأزمنة كلها من الذي يتخلد فيها ؟

هل خلّدت ظالم أو صاحب مؤسسات أو صاحب بيوت وأثرياء وجميع الأحوال من الذي خلّدته الدنيا في زمانه وغير زمانه ؟

أنا اجيبكم الدنيا لا تخلّد إلا (خادم محمد وآل محمد عليهم السلام) لذا حتى تربحوا الدارين اخدموا محمد وال محمد واخدموا سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام) بكل ما عندكم اخدموا سيّد الشهداء (عليه السلام) ومهما قدمت للأمام الحسين (عليه السلام) ليس بكافي ولا توافي قطرة دم منّه بأبي وأمي ونفسي تمسكوا بالحسين تفلحوا.

صلى الله عليك يا أبا عبد الله

صلى الله عليك يا أبا عبد الله

صلى الله عليك يا أبا عبد الله


ألا من ناصر ينصر أئمة البقيع ...؟